ولاية على القُصّر في رسالة أحسائيّة .

الولاية على الأيتام و القُصّر شأن شرعي لحفظ حقوقهم و رعايتها و هذه الرّسالة ترصد هذا الشّكل من أشكال العناية بالقصّر و الصّغار :

بسم ا .

إلى حضرة مولانا العالم العلم الفاضل العّلامة شيخنا الشّيخ محمد باقر خلف حجّة الإسلام الشّيخ موسى بوخمسين دامت سلامته ، بعد السّؤال عن أحوالكم أحوالي بحمد ا في خير

و عافية داعياً لكم بالسّلامة و التّوفيق بعد ، قدّمت لكم سابقاً كتاباً و لا جانا منكم ردّ ، نرجو المانع خير ، عرّفناكم على أنّي قبضت من يد حاتم عشرة دنانير، و عطيت الحاج عبدالرّسول ثمانية دنانير ، و أيضا أنّي تكلّمت مع الشّيخ حسين الخليفة من طرف الولاية للحاج علي الطاهر على القُصّرمن أولاد المرحوم الحاجّ أحمد و توقّف في ذلك ، و أنا أردت أن أحكي مع السّيد من طرفها إلا أنّي فكّرت في ذلك أنّ الولاية التّي لصالح صدرت بواسطة الشّيخ جواد و أنا ألزمتها على الشّيخ حسين أوقال إن شاء ا إذا جاء الشّيخ جواد ، و السّلام عليكم و رحمة ا و بركاته ، و سلّم على الإخوان الشّيخ محمد جواد و الشيخ علي و تقي و هادي و العيال و الحاج علي و عياله و الشّيخ ياسين و عياله ، و الحاج موسى و الجماعة كافّة ، كما منّا الوالدة صحّتها جيّدة ، و العيال و الطلاّب يهدون السّلام .

صحّ

أحمد بن حسن

العبدا ولد علي

الوايل .

حرّر يوم 26ذو القعدة 1379هـ.

يرجي إبلاغ سلامي السّيد جواد و عياله

و كذا السّيد جواد الشّخص .

ملامح في الرّسالة :

الرّسالة مكتوبة في تاريخ 26 من ذي القعدة 1379هـ الموافق ليوم السّبت 21 مايو 1960م .

المرسل : المرسل هو العّلامة الشّيخ أحمد بن الحاج حسن بن علي بن الشّيخ عبدا بن علي بن محمد الوايل -رحمه ا -، من مواليد الهفّوف حدود عام 1325 هـ ، و نشأ في حضن أسرة كريمة ، و كان والده رحمه ا يمتهن خياطة البشوت إلا أنّ آثارالأجواء الرّوحيّة و العلمية والأدبية التي خلّفها سلفه العالم و الشّاعر الولائي الشّهيرالشّيخ عبدا بن علي الوايل كانت ترفرف عليه و نزعته من أجواء الخياطة التي أعدّها له والده لتعينه على رزقه ، حيث انّ أجواء الدّرس كانت تراوده و هو يستمع لدروس الشيخ إبراهيم الخرس و هو يدرّس طلابه ، فتفرّغ لهذه الدّروس فحضر دروس الشيخ إبراهيم الخرس (ت 1352هـ) رحمه ا ، ثم انتظم في دروس الشيخ موسى آل بو خمسين (ت 1353هـ) ، ثم الميرزا علي الحائري (ت1386هـ) ثم انتقل من الأحساء للكويت ، ثم النّجف الأشرف ثم استقرّ أخيراً أغلب حياته في الكاظميّة المشرّفة مرشدا و أبا روحيا للأحسائيين المقيمين فيها ،وأحد كبار مدرّسي المدرسة الخالصيّة إلى جوار مدرسيها كالشيخ حسين بن عبدا الشوّاف (ت 1403هـ) ، و المرحوم السيّد مسلم الحليّ (ت1401هـ) و السيد إسماعيل بن السيد حيدرالصّدر(ت 1388هـ) ، الذي كانت تربطه به علاقة وثيقة جدا و سرت تلك العلاقة الوثيقة منه إلى أخيه الأصغر الشهيد السيّد محمد باقر الصّدر(ت1400هـ) .

و مع رجوع الشيخ محمد الخالصي (ت1383هـ) من منفاه استقل الشّيخ أحمد الوايل و السّيد إسماعيل الصّدر بالتّدريس في بعض حجرات الحرم الكاظمي الشّريف ، و كان يتباحث مع علماء الكاظميّة كالشّيخ فاضل اللاّنكراني الكاظمي[1][1] (ت1402هـ) .

و قد حظي رحمه ا بقبول شخصي من العراقيين و الأحسائيين ، لما لمسوا منه من نقاء السّريرة و صفاء السيّرة و خفض الجناح و انفتاحه الفكري ، رغم تباين التيّارات الفكرية العاصفة في العراق خاصّة الكاظمية المجاورة للعاصمة و رغمّ تصاعد موجات اليسار تلك الحقبة إلا أنّ خلقه السّمح فرض نفسه على الجميع ، و كان للشّيخ رحمه ا ميل للأدب و دراية و يد قويّة بعلم العروض إضافة إلى تذوّقه الفطري و شغفه بالأدب ، فكان الأدباء النّاشئون يطلعونه على نتاجاتهم لتهذيبها .

و قد بقي -رحمه ا – مجاوراً في الكاظميّة حتى تضاعفت الضّغوط الأمنيّة عليه و خشي أبناؤه على سلامته رغم تقدّمه في السنّ ، فرضخ لرغبتهم مرغما فقفل إلى الأحساء عام 1403 هـ .

تعرّض – رحمه ا - لحادث مروري في طريق الخفجي حيث كان يقيم ابنه الحاج قاسم و تسبّب الحادث في مضاعفة متاعبه الصّحيّة ، و مع ذلك كنت عندما أزوره طفلا في بيته بحي المزرع بمرافقة والدي لا أرى منه إلا البشر و السّرور و الابتسامة الدّائمة ، و كان و قتها جليس الدّار نظراً لظرفه الصّحيّ و تقدّمه في السنّ ، حتى ارتحل إلى الرّفيق الأعلى في 25 من رجب عام 1405هـ ، و أتذكر إعلان وفاته في مسجد العلامة الشيخ محمد الهاجري رحمه ا فساد على الحزن إثر ذلك الإعلان .

و قد رزق الشيخ رحمه ا عددا من الأبناء من زواجين فمن الأولى رزق هم المرحوم الحاج ياسين[2][2] و المرحوم الحاج معتوق ، و من الثّانية رزق المرحوم الحاج قاسم ، و المرحوم الدكتور طاهر ، و عبدالهادي ، و المهندس إبراهيم و ابنتين هما ساجدة (حرم المهندس الزراعي علي بن محمّد العبدالباقي) و (هديّة حرم الحاج عبدالرسّول بن محمد الوايل)

المرسل إليه : هو المرحوم العلامة الشّيخ محمد باقر بن الشّيخ موسى بن الشّيخ عبدا آل أبي خمسين ، عالم من بيت علم و فضل و نجابة و فقد نشأ في ظلّ والده العالم الجليل الشّيخ موسى و الذي تلقى عليه دروسه الأولى ثم أرسله للتزوّد ليلحق أخاه الأكبر الشّيخ محمد جواد ، فتدرّج في دروسه لدى علمائها كالشّيخ حسين الخليفة (ت 1426هـ) رحمه ا ، و السيّد محمد السّيد حسين العلي (ت 1388هـ) ، و السيّد محمد باقر الشّخص (ت) ، و الشّيخ محمد طاهر الخاقاني (ت1406هـ) ، و الشّيخ عبّاس الرّميثي (ت 1379هـ) و الشّيخ محمد جواد الجزائري (ت 1378هـ) ، و السيّد الخوئي (ت 1413هـ) و السيّد محسن الحكيم (ت 1390هـ) و اضطرّ لفترة ما للانتقال للكاظميّة المشرّفة فالتحق بدروس العلامة الشيخ فاضل بن الحسين اللّنكراني .

و نظرا لروح الشيّخ الاجتماعية فقد اكتسب علاقات وطيدة مع علماء عصره ،و كان واجهة للأحساء في النجف الأشرف ، وكما كانت موهبته الأدبية شعرا و نثرا جسرا لارتباطه بالكثير من أدباء النّجف الأشرف بل شعراء العراق بشكل عام ، و قد اكتسب نكهة مميّزة مؤثّرا و متأثرا بأجواء التّحديث في الأدب العربي التي سادت تلك الحقبة الأدبيّة ، و كان الشّيخ مبادرا للكتابة في الصّحف العراقيّة و العربية ، و ترك نتاجا كتابيا منه (لماذا نقدّس القرآن) ، و (هجر في مراح التّاريخ) ، (تراجم أعلام هجر) ، (كشكول الهجري) ، (ديوان نغماتي) و غيرها .

و عندما قفل للأحساء عام 1375هـ مرشداً و مربّيا روحيّا ، و عند وفاة أستاذه السيّد محمد العلي عام 1388هـ تولّى القضاء و تحمّل أعباءه باقتدار حتى بدأ صحته في التّدهور في سنيّ حياته الأخيرة ، حتى ارتفعت روحه لبارئها في يوم الخميس 5 ربيع الأوّل 1413هـ فشيّع جثمانه في اليوم التّالي الجمعة ، فكانت تشييعه و الصّلاة عليه في جامع آل أبي خمسين بالفوارس وسط الهفوف يوماً مشهوداً ، حيث تقاطر أئمةّ المساجد بمصليهم للصّلاة عليه تباعاً من أنحاء الأحساء ,ثم نقل جثمانه إلى المدينة المنوّرة و دفن هناك .

عبدالرّسول :

هو الحاج المرحوم عبد الرسول بن جعفر البن سليمان الصائغ أحد معازيب خياطة البشوت الاحسائيين في الكاظميّة ، و استقرّ فيها عدّة عقود و استطاع أن يبني علاقات جيّدة سيّما مع جيرانه العراقيين و التجّار الذين يتعامل معهم - لما عرف عنه من كرم و حسن تعامل - ، و كان له عدّة غرف في فندق صغير عرف بخان السّريع في تلك المنطقة يقيم فيها عدد من مخايطة البشوت القادمين من الأحساء أو من حساوية جنوب العراق يخيّطون لحسابه .

و قد توفي عام 1380هـ دون أن يعقّب و كان يرافقه في أغلب الأوقات ابن أخته المرحوم عبّاس البغلي .

حاتم : هو حاتم حسين أبو عليوي ، شخص عراقي يقيم في منطقة بستان حجي رزوقي و التي تحوّلت لمحلّة سكنيّة قريبة من شطّ دجلة ، و سكن فيها أغلب الأحسائيين الذين أقاموا في الكاظميّة أواسط القرن العشرين ، و تربطه بمجاوريه الأحسائيين علاقة حسنة ، و لها أختان متزوجتان من أحسائيين هما المرحوم ملا أحمد العامر ، و الآخر هو الحاج عبدالرّسول العليو من حساوية الزبير، و كان الشّيخ باقر رحمه ا قد فوّضه في رعاية منزله في الكاظميّة بعد رجوعه للأحساء من حيث صيانته و تأجيره

.

الشيخ حسين الخليفة : هو سماحة آية ا الشّيخ حسين بن الشّيخ محمد بن الشّيخ حسين الخليفة ، العالم الجليل و العلم الكبير، والدته كريمة المرجع السيّد هاشم السّيد أحمد السّلمان رحمه ا ، و لد في المبرّز عام 1321هـ ، درس في النّجف الأشرف على كبار اساتذتها ، و كالشّيخ محمد حسين النائيني (1355هـ) ،و السيّد الحكيم (1390هـ) ، و السّيد محمد حسين الحمّامي (ت 1379هـ) ، و السيّد الخوئي (1413هـ) ، و الشّيخ محمد رضا آل ياسين (ت 1370هـ) , و السيّد محمد باقر الشخص و غيرهم ، ودرس عليه لفيف من الطلاب الأحسائيين كالشّيخ باقر بو خمسين و السّيد طاهر و السّيد أحمد و السيّد محسن أبناء السّيد هاشم السّلمان و السيد أحمد الطاهر من القطيف و الشّيخ حسين بن الشيخ فرج العمران و الشيخ علي بن يحيى ، و من العراقيين الشيخ هادي و الشيخ باقر شريف القرشي .

و رجع للأحساء عالما و مرشدا و مثلّ حالة أبويّة ، و مثالا للتواضع و الألفة مع من حوله ، زرته مرة حاملا أمانة و كنت وقتها شابا في السادسة عشر ، و رغم أنّي بالتأكيد صليت خلفه كثيرا قبلها لكن كنت أمشي بسرعة ، و لكم أكن أتحقق من وجهه لكثرة المصلين ، لكن هذه المرّة دخلت المجلس حاملا ذلك الظرف ، و وجدت رجلا مسنا يلفّ غترته على هيئة العمامة و يلبس مقصّر[3][3] من الململ و قدّم لي رُطب غرّ ذو حبات شديدة الطول مع القهوة ، و كان الجو رطبا و كان يشغّل مروحة أرضيّة ، و جلس و بدى لي أميل للطول , و ظننته مرافق الشيخ (الحاج محمد الرياحي) الذي كنت أسمع الشيخ ينادي باسمه (يا الرياحي) أحيانا بين الفرضين أو بعد الصلاة و كنت أسأله متى يجي الشيخ ؟

و هو يبتسم و يقول أنت أقدع و الشيخ يجي ! بلهجة أقرب للهجة الفلاحية لأهالي المبرز ، لكن ظني تبدّد حيث جاء مجموعة من الآباء من الشّعبة و سلّموا على الشيخ و قبلوا راسه و علمت أنّه الشيخ ! و هو يبتسم و دارت بينهم أحاديث أغلبها عن شؤون النخيل و قد عرفت أنّه الشيخ حسين و سلّمت له الظرف و هو يضحك و بعدها زرته مرات عديدة بصحبة عمّي عبدالهادي البقشي . و صار إذا رآني يبتسم كأنّه يذكرني بذلك الموقف .

و قد علمت أنّ مثل هذا الموقف حدث لكثيرين أمثالي . و كان الشيخ خاصة إذا كان لوحده يعمل ذلك كي يرفع الحرج عن زائره من عنايته به .

انتقل لرحمة ا تعالى يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة عام 1426هـ . و أقيمت الفاتح على روحه في مبنى الحوزة العلمية في الأحساء ، و فواتح أخرى في قم و النجف الأشرف .

الحاج علي الطاهر :

هو الوجيه الحاج علي بن طاهر بن حسن بن علي الأحمد بو خمسين من وجهاء و أعيان الأحساء في عصره و عمدة الرّفعة ، و من ملاكة النخيل عرف رحمه ا بقوّة الشخصية و الجرأة و الشهامة و توفي عام 1382هـ و قد خلّف عددا من الأبناء أبناء الحاج علي الطاهر بوخمسين هم : حبيب , و حسن , محمد , و طاهر و عبدالكريم , و خمس بنات هن أمينة و مريم , فاطمة و زكيّة و صفيّة .

الحاج أحمد : هو أخو الحاج أحمد بن الحاج طاهر عمل معزبا للبشوت ، و كان رحمه ا شاعرا و له ديوان اسمه (الرّوضة الأحمديّة) نو قد خلّف الحاج أحمد الطاهر عددا من الأبناء هم الحاج صالح و ياسين و منصور و علي و عبدا ،و ابنتين هما (أم سعيد حبيب بو خمسين ، و أمّ مقداد الوزّان)

حكاية الجريمة [4][4] :

كان الحاج أحمد الطاهر يرغب في المجاورة في كربلاء ، فاستقرّ في بيت و عاش فيه ، و كان بيته موضع نزول أقاربه حين ورودهم فيها ، و ذات مرّة كان في جولة تسوّق و اكترى حمّالا لحمل أغراضه و عند انصرافه كان الحمّال ينوي الغدر ، فأوهمه بالخروج و تسلّل لسرداب المنزل المظلم و كمن فيه كي يخرج للبحث عن نقود أو شيء ثمين فيه حين يخلد الجميع للنّوم ، و شاءت إرادة ا أن يسوق له في تلك الليلة أحد أقاربه قادما من الكاظميّة حيث يعمل حينها ، و هو الحاج علي العبدالرّحيم بوخمسين و نوى المبيت عنده تلك الليلة ، فبادر الحاج أحمد الطاهر لتجهيز وسائل مبيته من فرش و لحاف و التي كانت تودع في السرداب حيث كان السارق كامنا ، و في جنح الظلام اكتشف الحاج أحمد الطاهر وجود ه فتصايح للحصول على المساعدة و تنبيه أهل الدار ، و هرع ليغلق باب البيت لمنع السارق من الهرب ، و رجع بسكين و وجد السارق متحفّزا للهرب ، فاعترضه و شهر السارق مسدّسا افرغ منه ثلاث رصاصات في جسد الحاج أحمد الذي استمات للدفاع عن نفسه و طعن السارق بالسكيّن ، لكن خارت قواه و توفي بعدها كان ذلك عام 1379هـ ، بعدها اضطرّت أسرته للانتقال للكاظمية حيث يقيم عدد من أقاربهم للعمل في خياطة البشوت لحين استكمال النّظر في القضيّة .

* صالح و هو الحاج صالح بن أحمد بن طاهر بوخمسين : أكبر أبناء الحاج أحمد بن طاهر و التّي تشير الرّسالة أنّه تم استخراج ولاية شرعيّة له على إخوته القُصرّ صدرت عن طريق الشّيخ جواد بوخمسين .

(و سلّم على الإخوان الشيخ محمد جواد[5][5] و الشيخ علي و تقي و هادي و العيال و الحاج علي و عياله و الشيخ ياسين و عياله ، و الحاج موسى و الجماعة كافّة ، كما منّا الوالدة صحّتها جيّدة ، و العيال و الطلاّب يهدون السلام)

و هنا سلام لأخوة الشيخ باقر رحمهم ا في الأحساء ، و أبناؤه و الحاج علي الطاهر أبناؤه و الشيخ ياسين بو خمسين رحمه ا و أخوه الحاج موسى بن أحمد بوخمسين .

و و الوالدة هي والدة الشيخ محمد جواد بو خمسين و إخوانه الحاجة فاطمة بنت محمد الأحمد بو خمسين (ت 1390 هـ) من النساء الفاضلات المنجبات رحمها ا تعالى

* (عرّفناكم على أنّي قبضت من يد حاتم عشرة دنانير ، و عطيت الحاج عبدالرّسول ثمانية دنانير)

تشير رسالة أخرى متبادلة بين الحاج عبدالرسول السليمان و الشيخ ، أن الحاج عبدالرسول أقرض هذه االدنانير الثمانية لصديق من أصدقاء الشيخ باقر بوخمسين من أهالي المبرّز احتاجها وهو في العراق ، و ألزمه الحاج عبدالرسول بتسليمها للشيخ باقر في الأحساء .

.(يرجي ابلاغ سلامي السيّد جواد و عياله

و كذا السيّد جواد الشّخص .)

و المقصود به هنا السيّد جواد بن السيّد سلمان العبدالمحسن عمدة القارة رحمه ا و السيّد جواد الشخص هو ابن السيّد باقر الشخص رحمه ا .

* وافر الشكر لاصحاب الإفادات الشفويّة :

* الشيخ حسن بن علي البقشي بومنير .

* المرحوم الحاج قاسم الشيخ أحمد الوايل .

* الأستاذ جعفر بن عبدا الأمير .

* المهندس يوسف بن أحمد بوخمسين .

* الشيخ عبدا بن الشيخ حسن بوخمسين .

* الإستاذ إبراهيم الشيخ أحمد الوايل

كتب :

* (الشيخ باقر بوخمسين ، علم و عطاء و أدب) الشيخ محمد بن علي الحرز .

* المختصر المبين في منازل و مشجرة آل أبي خمسين (المهندس يوسف بن أحمد بو خمسين) .

* مطلع البدرين في تراجم علماء و أدباء الأحساء و القطيف و البحرين) لشيخ المؤرخين الشيخ جواد الرمضان .

* عندما الغياب (منظومة في ذكرى آية ا الشيخ حسين الخليفة) للعلامة السيد محمد رضا بو عدنان .

ملحوظة : الكمال وحده ، عند وجود خطأ أو ملاحظات يرجى إرسالها لبريد الموقع .